انما لم تؤمن بمراقبة عين الذات وانما المراقبة حقيقة للمثل الذي
تنزل الحق تعالى فيه للعقول تقريبا لها لتقف على سر كنز ولما اقتضت
مرتبة العلم بالله تعالى انه ليس كمثله شيء ارتفعت الامثال والاشكال
من اوهامهم فلم يتقيد لهم امر الا له المنزه عن الامثال ولم ينضبط بل جهل
الامر هنالك يعني عند ارتفاع الامثال يعلمون ان الحق تعالى انما كان معلوما
في وقت ذلك الاعتقاد وان علمهم به تعالى انما هو من حيث نسبة معقولة
اعطتها الاثار الموجودة في الاعيان لا غير واذا كان الامر كذلك فلا كيف
ولا اين ولا متى ولا وقت ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وهو المتقدم
وما ثم الا فاعل مجهول يدري اثره ولا يعرف خبره ولا تعلم عينه فهو مجهول
كونه فلمن يراقب العبد وما ثم من يقع عليه عين ولا يضبطه
خيال ولا يحده زمان ولا من تعدده صفات واحكام ولا من تكيفه
احوال ولا يتميز من اوضاع ولا تظهره اضافة فتكيف بصحة مراقبة من لا
يقبل هذه الصفات ومن شرط العلم ان يرفع حكم الخيال والحادث لا يتعلق
الا بالمناسبة وهو ما عندك من معرفة الحق فما برحت من جنسك وما ثم
غيرك الا على صورة اعتقادك قال ولهذا اختلفت المقالات في
تاويل صفات الله تعالى فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا
وانما هو كذا وما منهم احد احاط به علما فالكامل من عظمت فيه حيرته
ودامت حسرته ولم ينل منه مقصوده وذلك لانه محرام ما لا يكن تحصيله
وسلك سبيل من لا يعرف سبيله واطال في ذلك ثم قال فاذا لم يعرف
احد الحق تعالى كما يعرف نفسه ابدا والسلام فان قلت فعلى ما قررت
جميع الامور المعلومة معلولة والكيفية في جناب الحق مجهولة

فالجواب كما قال الشيخ في باب الاسرار انه لا يخلو علم الخلائق من العلل
ابدا فان الحق تعالى هو المنفرد في علمه بعدم العلل فاصل الابد من الازل
وقد جعلت المثلات باهل التفكر في المحدثات اذ لا بد من وجه جامع بين
الدليل والمدلول في قضايا العقل والحق تعالى لا يدرك بالدليل
فليس الى معرفته كنه ذاته من سبيل وقد دعانا الى معرفته وما دعانا
الا لصفته فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفة وما ثم في العقل الا صفة
تنزيه وقد ضم الشرع معها صفة ظاهرها التشبيه فعلى ما هو المعول
الاخر والاول انتهى وقال في باب الاسرار ايضا لا تعلم الذات الا
مقيدة وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحققت فالاطلاق تقييد
في حق السادات والعبيد وقال فيه ايضا الذات مجهولة فما هي علة ولا
معلولة ولا هي للدليل بدلولة فان من شان وجه الدليل ان يربط الدليل
بالمدلول والذات كما لا يحاط انتهى وقال فيه ايضا اعلم ان التنزيه وان
جلت مراتبه فهو يرجع لتحديد المنزه من حيث انه لا بد له من مقابل
والتشبيه يرجع الى تثنية المشبه فاذا كان التنزيه يرجع الى التشبيه
فاين المعرفة بالله تعالى فاذن التنزيه انما سمع في الشرع ولم يوجد
في العقل انتهى وقال فيه ايضا لا يصح الانس بالله تعالى لاحد لعدم
المجانسة بينه وبين خلقه ومن ادعى الانس بالله تعالى من الخلق فانس
بنور اعماله الصالحة وايضاح ذلك ان الانس لا يكون الا بما لها شاكل والمشا
كل والمماثل عند والضد بعد وقال الشيخ في كتابه العبادلة منتهى
علم العارفين بالله تعالى وعلم معه على اول قدم في المعرفة فلم تفهم
اعمارهم بما تعلقت به همتهم من واجب معرفة الله كما يليق بجلاله انتهى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)